

The cultural upbringing of the Arab child in light of the new changes

Bahoun Ali Said ¹

¹Mohamed Bougara University of Boumerdes, The specialization of Arabic Language and its Literature, the College of Arts and Languages (Algeria).

Email Author: s.bahounali@univ-boumerdes.dz

Received: 06/2023

Published: 10/2023

Abstract:

Building a child's cultural identity is considered the cornerstone of the development process for societies that seek well-being and progress for their children. It is a preparation for the future and an industry for it through the generations of tomorrow. This future depends on the upbringing process, the extent of care given to it, and the type of basic orientations it takes.

In light of an accelerated and comprehensive global digital trend, several challenges have emerged in the cultural upbringing of the Arab child, which required the formulation of regulating standards for the cultural content directed to children, which is what the study seeks by examining the challenges of building cultural identity, and then discussing the problems of Arab cultural discourse directed at children in The shadow of the digital wave.

Keywords: Children's culture, challenges, upbringing, discourse, identity, digital.

التنشئة الثقافية للطفل العربي في ظل التوجه الرقمي الشامل

بهون علي سعيد¹

جامعة امحمد بوقرة بومرداس، تخصص اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات (الجزائر).

ملخص:

يعتبر بناء الهوية الثقافية للطفل الحجر الأساس في عملية التنمية للمجتمعات التي تنشد الرفاهية والتقدم لأبنائها، فهي إعداد للمستقبل وصناعة له من خلال أجيال الغد، هذا المستقبل رهن بعملية التنشئة ومدى العناية التي تعطى لها، ونوع التوجهات الأساسية التي تتخذها.

وفي ظل توجه رقمي عالمي متسارع وشامل، برزت تحديات عدة في التنشئة الثقافية للطفل العربي، مما تطلب صياغة معايير ضابطة للمضمون الثقافي الموجّه للأطفال، وهو ما تسعى إليه الدراسة من خلال النظر في تحديات بناء الهوية الثقافية، ثم مناقشة إشكالات الخطاب الثقافي العربي الموجّه للأطفال في ظل التوجه الرقمي الشامل.

الكلمات المفتاحية: ثقافة الأطفال، التحديات، التنشئة، الخطاب، الهوية، الرقمية.

1. مقدمة:

شهد مطلع القرن الواحد والعشرين اهتماما واسعا بدراسة الطفل، لمعرفة العوامل المتداخلة والمتفاعلة في تكوين شخصيته وسلوكه، وقد بدأت أجهزة الثقافة والإعلام في الأقطار العربية بعد أن ظلّت حكرا على الكبار تتجه إلى الأطفال، فظهرت صحف وكتب ومسرحيات، وبرامج إذاعية وتلفزيونية، وتطبيقات رقمية مخصصة للناشئين، تستهدف -إلى جانب الأسرة والمدرسة- نقل الثقافة إلى الأطفال.

إلا أن المشكلة الأساس في الواقع الراهن لهذه الثقافة أنها خضعت لممارسات اجتهدية من قبل الأجهزة العاملة في هذا الحقل، وإلى توجهات وتصورات خاصة، ولم تعتمد بعد على رؤيا واضحة، يسندها مشروع طويل الأمد، مؤسس على خطة محكمة ومرجعية سليمة، تشارك في بلورتها مختلف المؤسسات والكفاءات ذات الاختصاص، رغم كل المؤتمرات والندوات وحلقات البحث المنجزة.

ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة، أبرزها الآتي:

- اعتبار بناء الهوية الثقافية للطفل الحجر الأساس في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات التي تنشد الرفاهية والتقدم والازدهار لأبنائها، مما يقتضي اهتماما متواصلا ودراسات مستفيضة للمسألة.

- ما تواجهه ثقافة الأطفال في الأقطار العربية من تحديات أبرزها ما تمرّ به الأقطار العربية من مخاض على جميع المستويات، وانعكاسه على ثقافة الطفل العربي، هذه الثقافة التي لا تزال غائمة الملامح، فضلا عما تعانيه في بعض

مظاهرها من استلاب واغتراب يعتبران أولى إفرزات الهيمنة، الساعية إلى إعادة صياغة هذا الطفل على نمط كوني وثقافي معين، يجعله في التحليل الأخير رقماً في المعادلة السياسية والاقتصادية يتم إضافته وحذفه كلما اقتضى الأمر ذلك.

- تتمين الجهود الجادة للعناية بثقافة الطفل العربي باعتبارها قضية قومية ومصيرية؛ وطرحها على أسس علمية كفيل بضمان استمرارية الثقافة العربية، ولن يكون هذا من خلال توقعها بل من خلال تجديدها وبث الحركة في مقوماتها الأساسية، رغم أن البون ما يزال شاسعاً بين درجة الوعي ومستوى التطبيق، وعلى صعيد الثقافة العامة وثقافة الطفل على حد سواء.

بناء على ما تقدم تسعى الدراسة إلى النظر في مسائل أربعة أساسية، في مقاربة لضبط الإشكالات القائمة وما تتطلب من جهود في المرحلة المقبلة، وفق الآتي:

- إشكالات بناء الهوية الثقافية للطفل العربي.

- تحديات الخطاب الثقافي العربي الموجّه للأطفال.

- تحديات ثقافة الأطفال في ظل الرقمية.

- معايير المضمون الثقافي الموجّه للأطفال.

2. إشكالات بناء الهوية الثقافية للطفل العربي:

يتعرض الطفل في مختلف الأقطار العربية إلى تأثيرات متواصلة بهدف إزاحته تدريجياً عن هويته وأصالته، فضلاً عن تشويه حضارته، وصولاً إلى دفعه للخروج عن معايير وقيمه السائدة في مجتمعه، بل وتدفعه إلى الشك في قدرته على التقدم من خلالها، توطئة لإعادة صياغته على نمط كوني وثقافي معين.

ففي مسرحية لكاتب نيجيري، صرح البطل قائلًا والدموع في عينيه: "إنني أرحب بالضيوف، ولكن للضيافة آداب، فلا أحد يستطيع أن يعيش بمعزل عن الناس، ولكن المأساة أن الأمور اختلطت، فالضيف لم يعد ضيفاً، لقد سرق زوجتي أمام سمعي وبصري، وسرق أطفال، وذهب ليقيم في غرفة نومي"¹.

إن التنشئة الثقافية لا تقتصر على تكوين الهوية، بل تتعداه إلى تكوين الشخصية بمجملها وتحدد السلوك وتوجهاته، وذلك من خلال عمليات النمو في مختلف أبعادها العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية والجمالية².

إلا أن عملية بناء الهوية الثقافية للطفل العربي تعترضها اليوم إشكالات عدة يمكن إجمالها في الآتي:

- عدم انسجام مؤسسات التنشئة وتعاونها في انتقاء وسائط ثقافة الطفل العربي، فضلاً عن عدم تناغمها ليس مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه الطفل فحسب، بل مع حاجات نموه في هذه المرحلة العمرية الحرجة³.

- اقتصار مؤسسات التنشئة الثقافية على المؤسسات التعليمية ابتداءً من الروضة وحتى الجامعة، مما نقل أمراض هذه المؤسسات وتخلف أساليبها العلمية والتعليمية إلى ثقافة الطفل، فضلاً عن كون الأسرة العربية ما تزال تعامل الطفل وكأنه أضعف حلقاتها وليس الكنز الكامن لمستقبلها، والأخطر من كل هذا أن نجد بعض مؤسسات التنشئة هذه تروج لأنماط معينة في العلاقات الأسرية والاجتماعية والجنسية هي سائدة في الغرب.

- انفتاح بعض الدول العربية على الثقافات المختلفة في غياب استراتيجية مشتركة للتنشئة الثقافية، إذ أضحت ثقافة الطفل العربي خليطاً من ثقافات شتى ربما أفقدته هويته وانتماءه، مما جعل التخييط والارتباك يبدو وكأنه السمة البارزة في هذا المجال، وعلى عكس انفتاح بعض الدول العربية نلاحظ تقوقع بعضها الآخر، وما نتج عنه من تخلف الإبداع وجموده نتيجة عدم التفاعل مع التجربة العالمية، يقع هذا رغم صيحات متكررة من بعض المفكرين العرب للانفتاح من خلال الهوية الذاتية والتراث، إلا أن المواقف العملية متأرجحة بسبب خلط النخب العربية بين مصطلحي التغريب (Occidentalization) الذي ينبغي أن يكون مرفوضاً والتحديث (Modernization) الذي هو مسعى واجب ولازب ولا غنى عنه⁴.

- هيمنة صورة الآخر بخصوصياته الثقافية على وسائط الترفيه الموجهة للطفل العربي وخصوصاً المرئية منها، ولا يمكن معالجة هذا دون وجود بديل أصيل وجديد، ولن يكون هذا البديل "بمعزل عن تطور المجتمع ككل، بعلاقته الاجتماعية ومعايير الأخلاقية ونظرته إلى قيمة الفرد المبدع، بل قيمة الإنسان المجردة في الأساس"⁵. وهيمنة الآخر تعني "تحطيم الأطفال تماماً واستباحة عوالمهم الداخلية، من أجل غزوهم ثقافياً وسياسياً وتشكيل عواطفهم الإنسانية والسياسية، وأفكارهم حول الذات والوطن والأمة والقومية والعالم والمستقبل على النحو الذي يريده نظام العولمة"⁶.

وإذا كان الحديث عن التبعية الثقافية قد حمل تسميات خطيرة؛ من قبيل صناعة العقل أو الهيمنة الثقافية، فإن الحال مع ثقافة الطفل العربي أشد خطراً، بحكم طبيعة هذه الثقافة وارتباطها بسنن متلفيها، "فهو الأضعف والأكثر وقوعاً تحت دائرة التتميط الثقافي، وفي هذا الاتجاه ترتين تنمية ثقافة الطفل العربي بوعي هذه المشكلة ومواجهتها"⁷.

إن كثيراً من المضامين الثقافية الموجهة للأطفال في الأقطار العربية تشكل تهديداً خطيراً لشخصياتهم بما تستبطنه من نقائص، أبرزها:

- زج الطفل في متناقضات لا علاقة لها بواقعه أو ثقافته.

- تضمينها قدراً من القيم غير مرغوب فيها.

- افتقادها للمضامين المتصلة بالهوية، في الوقت الذي يسعى فيه كل قطر عربي إلى تأصيل مفهوم الانتماء الوطني وتعميقه بمعناه الضيق.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن أحد المفاتيح لنجاح التفاعل مع الأطفال الصغار وعائلاتهم، هو فهم كيفية الاستجابة للتنوع الثقافي السائد في المجتمع، حيث يجب احترام الثقافات الفرعية والمعتقدات والقيم الخاصة بها، كما يجب تنمية العلاقات اللغوية مع الأطفال وعائلاتهم، حتى يتم توجيه النمو السليم للطفل والأهداف التربوية للمؤسسة التعليمية. لذلك يجب احترام المعتقدات والعادات والتقاليد الخاصة بكل ثقافة فرعية، وإشراكها في كافة الجوانب المجتمعية، حتى تتفاعل مع المجتمع بشكل أفضل بدلاً من تهميشها وإهمالها.⁸

إن الاهتمام بتشكيل الهوية الثقافية للطفل ينطلق من مبدأ أن الهوية الثقافية هي المدخل الأساس لتحقيق التنمية البشرية من خلال تكوين الإنسان المنتج، الواعي لقضايا أمته الراهنة، الساعي لجسر الفجوة بين الواقع الراهن وما وصلت إليه الحضارة الإنسانية من تقدم وازدهار على صعد مختلفة.

3. تحديات الخطاب الثقافي العربي الموجّه للأطفال:

إن الواقع الثقافي للطفل العربي لم يُدرس ولم يُبحث بالقدر المطلوب رغم كل المؤتمرات والندوات وحلقات البحث، فبعد لم ننطلق من واقع الأمور لتقييمها، ومعرفة سلبياتها وإيجابياتها لتفادي الأولى وتكريس الثانية وتنميتها.⁹ هذا الواقع جعل الخطاب الثقافي الموجّه للأطفال في الأقطار العربية تواجهه اليوم عديد من التحديات، أبرزها:

- أن التخطيط لهذه الثقافة لا وجود له، فضلاً عن غياب التنسيق والتكامل بين المؤسسات الراعية لها، فكل منها منغلق على نفسه راض بتبعيته لإدارته العليا، فكتب الأطفال أنيطت بوزارة الثقافة، وبرامج الأطفال ومسلسلاتهم بوزارة الإعلام، وحدائق الألعاب بالجماعات المحلية، يضاف إلى ذلك الاندفاع غير العلمي في عرض البرامج وتقديم المشاريع، فما تغرسه المدرسة تنفضه الأسرة، وما تزرعه الأسرة ينتزعه التلفاز، وما يُقدّمه المركز الثقافي يسلبه الشارع، ولا تسل عن سحر الشبكات الرقمية وتأثيراتها، كما أن العديد من مؤسسات التنشئة لم تستوعب وظيفتها بدقة، فصرفت جهودها إلى تنمية معارف الطفل وأهملت قدراته ومهاراته وقيمه، فهي بذلك لم تع مهمتها الثقافية أو لا تؤدّيها على الوجه السليم، بما يعني غياب استراتيجية ثقافية فيما يُقدّم للطفل العربي¹⁰، يضاف إلى كل هذا "غياب مشروعات ثقافية عربية مشتركة للأطفال"¹¹.

- تشترك المؤسسات التربوية العربية من خلال مناهجها على اختلافها وتباينها في السعي إلى جعل الطفل العربي يمتص ثقافة مجتمعه السائدة، مما يساعد على اندماجه في مجتمعه وتحليه بالسلوك المرغوب فيه، وهذا على حساب تنمية قدراته الشخصية، من تحليل واستنباط واستنتاج وموازنة¹²، وأيضاً على حساب تفكيره في مستقبله في عالم متغير، بما يعني أن واقع التربية العربية الراهن لا يساعدها على تحقيق وظائفها الأساسية، وخصوصاً بناء الشخصية الأخلاقية الابتكارية المتوازنة، لأنها غارقة في الثقافة الجامدة، فما أحوجنا إلى طفل يمتص الثقافة الجديدة المتجددة من غير أن تتمحي خصوصيته وقدرته على التفكير المستقل¹³.

- سيادة النزعة التوجيهية الأخلاقية والطرح المباشر للقيم في نصوص الكتب والمجلات على غرار ما هو ملزم به في المدرسة، بينما ممارسة الطفل للعمل الثقافي خارج أقسام الدراسة فعل حر لا يُجبره عليه أحد، فالثقافة تعبر عن وظيفتها بوساطة الفن¹⁴، وتنقل المعارف والقيم بشكل ضمني غير مباشر. هذا الأمر يقتضي من القائمين على ثقافة الطفل مزيداً من التدقيق في طبيعة الثقافة ووظيفتها من جهة، ومزيداً من معرفة الطفل المتلقي من مختلف الجوانب من جهة أخرى، قصد تحديد الأسلوب الملائم للتأثير فيه وإقناعه وإمتاعه.

- تسود ثقافة الأطفال في الأقطار العربية قيم اجتماعية وتربوية واقتصادية على غرار القيم المعرفية والقومية، إلا أنها غفلت عن أن القيم تُشكّل منظومة لا بد منها مجتمعة قصد بناء شخصية الطفل بناءً متوازناً، يضاف إلى ذلك أن الطابع الأدبي يهيمن على ثقافة الأطفال على حساب الطابع العلمي، مما يعني أننا نكون ثقافة الوجدان ونكاد نهمل ثقافة العقل.

- اكتشفت عديد من دور النشر العربية أن ثقافة الأطفال رائجة ومربحة، فكثر الإقبال عليها دون مراعاة للقيمة الفنية والفكرية، فامتلات السوق العربية بكتب وكتابات ضررها أكثر من نفعها، وقد أفاض الباحثون في إبداء مخاوفهم من تراجع التربية القيمية، ولا سيما الجمالية في ظل تفجر المعلوماتية، وقد لاحظ طراد الكبيسي أننا نستهلك ثقافة الطفل دون أن نسهم فعلياً في إنتاجها، مما يهدد الخصوصية الثقافية: "ذاك أننا مهّدون، ليس فقط من خلال توقع أن نصبح كائنات استهلاكية فقط، قادرة على استهلاك أي شيء من أية بقعة من العالم ومن أية ثقافة، بل ومهّدون أيضاً أن نفقد كل أصلتنا"¹⁵.

- تغليب المنظور التربوي التعليمي على المنظور الفني الإبداعي فيما يُقدّم للأطفال، فقام تنازع استمر طويلاً بين المربين ومنتجي ثقافة الأطفال من أدباء وفنانين وسواهم، ولم تعد ثقافة الأطفال محتوى قيمياً أو أدبياً تعليمياً أو محققاً لأغراض تربوية فحسب، بل صار ذلك كله من خلال خصوصية هذه الثقافة كخطاب فني وإبداعي في هذا الوسيط الثقافي أو ذاك، في هذه الوسيلة الاتصالية أو تلك.

- ثقافة الأطفال في الأقطار العربية أغلبها ثقافة مرحلة عمرية واحدة هي المرحلة العليا (9-12 سنة)، كون العمل الثقافي مع هذه المرحلة أسهل مقارنة بالمرحل الأخرى، فأطفالها يتقنون القراءة وهي الوسيلة الرئيسة في الكتب والمجلات، وميول هذه الفئة أكثر وضوحاً للقائمين على الكتابة، يضاف إلى هذا أن التكلفة الاقتصادية للإنتاج الثقافي

الموجه إلى أطفال المرحلتين الأولى والثانية أكثر ارتفاعاً، لاعتماده على الصورة بدلاً من الكلمة، وعلى التقنيات الطباعة الخاصة بدلاً من التقنيات العامة المألوفة.

- غياب الوعي بعواقب ما يكتب من الخطاب الثقافي الموجه لأبنائنا، إذ أثبتت إحدى الدراسات¹⁶ أن ما نسبته خمس وأربعين في المائة (45 %) من الحالات تُرك أبطال قصصها دون عقاب، وترك السلوك العدواني كذلك يؤدي إلى إغراء الصغار بمثل هذا النمط السلوكي، كما دلّت الدراسة ذاتها على أن القصص التي يشيع الإقبال بين الأطفال على مطالعتها تشجّع على الخضوع لا على الاستقلال، فالأنماط السلوكية المستقلة لا تحظى بأي تقدير.

- الدخول المبكر لثقافة الأطفال في مجال المثاقفة؛ فقد غدت ثقافة الأطفال العرب ساحة لصراع الأفكار والتمثيل الإيديولوجي الغربي أو الشرقي، فخطب الطفل العربي عبر وسائط ثقافية أجنبية متعددة مبكراً بحجم أكبر مما خاطبته به المؤسسات العربية الرسمية.

يضاف إلى هذا افتقارنا إلى خطة متكاملة للترجمة من الثقافة الأجنبية، وإلى ابتعادنا عن الواقع، وتناقض طرحنا بين الحياة البهيجة في الكتب والمجلات وما يضمّه الواقع من شؤون وشجون، وضعف معرفتنا عن الطفل المتلقّي، ولا شك في أن هذه النواقص تُعبر عن ترنح العمل الثقافي الموجه للأطفال في دائرة الاجتهاد، ولم يُصبح بعد عملاً علمياً تقوده استراتيجيّة واضحة محدّدة شاملة، تنبع منها أهداف ملائمة تُزوّد الطفل بثقافة مناسبة وتُعدّه لمستقبله إعداداً سليماً.

- ضعف الاهتمام العربي بثقافة الأطفال عموماً وبثقافة ذوي الحاجات الخاصة خصوصاً، وهم المعاقون ذهنياً وحسباً من جهة، وذوو الصعوبات الاجتماعية كالأحداث والجانحين، وأطفال الملاجئ وأطفال الشوارع والمحرومين على وجه العموم من جهة أخرى، وهي شريحة لا يستهان بها إلا أنها لا تجد أدباً موجهاً إليها.

وتذكرنا هذه الشريحة بفئة أخرى أشدّ حساسية وأهمية، وهي شريحة الموهوبين وذوي القدرات الخاصة، ألم يحن الوقت للتصدّي لمهمة إعداد مواد ثقافية وأدبية لها؟ خصوصاً وأنها تعدّ رصيذاً نوعياً لقيادة قاطرة الأمة مستقبلاً إذا عنيّا بها.

4. تحديات ثقافة الطفل العربي في ظل الرقمية:

التطور العلمي الهائل للكمبيوتر في مجال الاتصالات الذي تحوّل كما يرى الكثيرون من مجرد حاسب يقوم بالعمليات الحسابية المنطقية إلى أداة تضمّ إمكانات عرض النصّ والصوت والصورة والرسوم المتحركة والفيديو الرقمي، وهو ما اصطُح على تسميته بالوسائط المتعدّدة، التي تعني المزج بين سمات الكمبيوتر والتلفزيون في تناسق وتناغم على أوعية متناهية في الصغر، وكان وراء هذا التطور العلمي ما يسمّى بالثورة الرقمية، وقد واكب هذا التطور زيادة في سرعة الأجهزة حتّى تستطيع التعامل مع الكمّ الهائل من الأرقام الناتجة عن تحويل الصوت والصورة والفيديو إلى لغة الكمبيوتر، فازدادت سرعتها كما زادت ذاكرتها.

ولكنّ السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل إشاعة أدبيّات الثقافة الرقمية أو الإلكترونية بين أطفالنا يؤدي إلى إشاعة نمط التفكير العلميّ بينهم؟

فما دمنا نريد لأطفالنا أن يحلّوا المسائل المتعلّقة بحياتهم والمشكلات التي تصادفهم، ويفسّروا الظواهر تفسيراً صحيحاً، فإنّ هذا يعني أننا نريد لهم أن يفكّروا بطريقة علمية¹⁷.

لقد صار الجيل الرقمي اليوم يميل إلى السرعة في بحث المعلومات وعدم التمييز بين الأفضل، وإلى تكوين العلاقات والتشابك الإلكتروني مع الآخرين، وإلى العمل على أكثر من أداة أو نشاط في آن واحد، فهو يميل فطرياً إلى سرعة التعلّم، يميل إلى البحث العشوائي للمعلومات في شبكة الإنترنت، يميل إلى اللّعب عن العمل الجادّ، يميل إلى الصور قبل النصوص، يميل إلى قراءة النصوص وتعديلها على شاشة الحاسوب دون الحاجة لطباعتها.

فهل تعاملهم المستمرّ مع الأجهزة الرقمية وما توفّره من تطبيقات مبنية في الأصل ومُصمّمة على خطوات علمية منطقية محسوبة بدقة متناهية سيؤدي إلى إشاعة هذا النمط من التفكير؟ تفكير يقوم على خطوات يعتمد بعضها على البعض الآخر.

يقول طالب عمران: "في عصر العلم الذي نعيشه يتحمّن أن يوجّه الطفل للتعلّم الجادّ المنتج في العناية بتثقيفه العلميّ، وشحن تصوّراته وأفكاره بقصص تتحدّث عن إنجازات العلم الباهرة ومستقبلها المضيء.."¹⁸

إنّ تعميم استعمال تقانات متعدّدة الوسائط دون ترشيد سيؤثر سلباً على تنمية ثقافة الأطفال، وسيشكّل خطراً على نماء الطفل نفسه معرفياً وجمالياً، فقد كان الكتاب المطبوع وما يزال المصدر المعرفي الأول، وما تزال الفنون ومنها وسائل الاتّصال الجماهير، مثل المسرح والسينما والتلفزة والإذاعة تعتمد على الكلمة، وهي أداة الإبداع الأولى، ويعسر أخذها من غير الكتاب، ولا شك في أنّ الشكوى والتذمّر من مثل هذه المخاطر قد تواترت كثيراً في الموقف التربوي والثقافي في الدول الصناعية المتقدّمة تقنياً كاليابان وأمريكا على وجه الخصوص، فتردّدت صيحات التحذير من انتشار استعمال الكتاب الإلكتروني على عقول الأطفال والناشئة وتبلّد مشاعرهم وعواطفهم، ناهيك عن سرقة وقتهم قبل سرقة مداركهم وسط الاسترخاء والكسل الذهني¹⁹.

وهذا يعني أنّ الثقافة الرقمية تنشر إشكالات تربوية واجتماعية وفنية قد لا يكون بالمقدور درء تبعاتها الثقيلة على مستقبل الإنسانية ما لم تدرس بجديّة وعلميّة، وليس المقصود من ذلك أن نعادي ثمار ثورة الاتصالات، ولكن مثل هذا

التبصير من شأنه أن يجعل المضامين الرقمية الموجهة للأطفال إضافة نوعية إلى ثقافة الأطفال تسهم في بناء شخصياتهم بناء سليماً. يقول عبد الله العروي: "الثورة الإلكترونية الإعلامية ثورة حقيقية، لها فوائد نلمسها كل يوم في المطارات والبنوك والمكتبات وغيرها، لكن بقدر ما تزيد المجتمع المتعلم المصنوع علماً ومعرفة ونشاطاً، بقدر ما تغمس المجتمع الذي تعوزه المؤسسات في الذهنية الخرافية الاستهلاكية ولا يتلافى الخطر إلا باتباع سياسة ثقافية قومية واعية متكاملة"²⁰. حينما نتحدث عن الثقافة الرقمية، فإننا نتحدث عن ثقافة القرن الحادي والعشرين، وإذا كان الاعتقاد السائد أن الثقافة تمر من الكبار إلى الصغار دوماً وليس العكس، فإن ذكاء الحر يتساءل: "ألا نرى أنه في عصرنا عصر الثورة العلمية والتكنولوجية الوافدة إلينا، أن بإمكان الصغار نقل معارفهم ومعلوماتهم إلى الكبار، وبمقدورهم أن يشرحوا مسائل تتعلق بالمنجزات العلمية والآلات الحديثة بحيوية وقدرة أكبر ممن هم أكبر سناً في بعض الأحيان؟"²¹. قدّم علماء المستقبلات العديد من التصورات حول مواصفات إنسان القرن الحادي والعشرين، وحددوا ما ينبغي أن يزود به الإنسان من مهارات وقدرات حتى يكون قادراً على مواجهة التحديات والتصدي لها، ومن هذه الدراسات دراسة دوروثي تونستال (D.TUNSTALL) حول دور المدرسة وخصائصها في القرن الحادي والعشرين بعنوان (مدرسة القرن الحادي والعشرين)، حددت الباحثة من خلالها الخصائص والمهارات والقدرات اللازم إكسابها للأطفال حتى يستطيعوا المنافسة في هذا القرن، وجعلت القدرة على استعمال الكمبيوتر وشبكات الإنترنت أول وأهم هذه القدرات. رغم كثرة الأبحاث والتصورات وما تضمنته من خصائص ومواصفات فإن القاسم المشترك بينها هو ضرورة تنمية القدرات الآتية²²:

- القدرة على استخدام التكنولوجيات المتطورة والاستفادة منها.
- القدرة على التفكير بكافة أشكاله، وأهمها التفكير الناقد والابتكاري.
- القدرة على التعلم الذاتي المستمر.
- القدرة على حل المشكلات وطرحها.
- وقد حدّد الباحث نبيل علي الغايات الأساسية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات بالنسبة للطفل العربي وهي²³:
- تنمية قدرات الطفل العربي على اكتساب المعرفة.
- تنمية القدرات الذهنية لدى الطفل العربي.
- تنمية مهارات التواصل مع الآخرين لدى الطفل العربي.
- والسؤال الجوهرى بعد كل هذا: هل أعدنا أطفالنا للمشاركة الإيجابية في هذه الثورة العلمية والتكنولوجية؟ أم سوف نتركهم عاجزين، متلقين سلبين لما تقدّمه لهم شعوب الغرب من نتائج هذه الثورة، فيصبحوا أقراناً في عالم العمالة.
- إن الثقافة العلمية تتوطّد في ثقافة الطفل العربي، بل أصبح من الضروري معرفة كاتب أدب الأطفال بالعلم والتقانة وتدريبه على الكتابة العلمية للأطفال، وقد ربط غالبية الباحثين الثقافة العلمية بتطورها في الثقافة المعلوماتية، فوجد محمود قاسم مثلاً أن الثقافة العلمية تنوّع إلى الأشكال الآتية: تبسيط العلوم، والموسوعات العلمية، وقصص الخيال العلمي، وثقافة أسطوانات الكمبيوتر. ويرى أن "ثقافة الكمبيوتر العلمية" تطوّر لابتدئ منه في مسار الثقافة العلمية، وينبغي مواكبتها²⁴.
- لقد عالج الثقافة المعلوماتية عدّة باحثين عرب أمثال: عبدو محمد، ومحمد قرانيا، وموفق أبو طوق، وعبد التواب يوسف، وعلي أحمد الديري، والعبد جلولي وغيرهم، ورأوا جميعاً أنها تطوّر لا سبيل إلى تجاهله، وقد سمى عبدو محمد عصرنا بـ "عصر المعلوماتية التي أصبحت أساساً لابتدئ منه لكلّ بناء وكلّ عمل، وليكن معلوماً -وهو معلوم- أن أمواج المعلوماتية عالية هذارة والويل لمن لا يجيد قيادة سفينة بينها وفوقها، أو كانت سفنه ضعيفة واهية"²⁵.
- وبين محمد قرانيا شيئاً من الشائع والمتواتر اليوم عن أهمية المعلومات، والشعر والكمبيوتر، والرواية والمعلوماتية، وأدباء الإنترنت، والنقد والإنترنت، والإنترنت وأدب الأطفال، وحوى بحثه نظرات ثقافية في وضعيّة أدب الأطفال إزاء المعلوماتية: "إن أدب الأطفال من المنظور التقني يضع أيدينا على مبلغ التطور الذي أصاب هذا الفرع من المعرفة الإنسانية، وما يمكن أن تقدّم التقنيّة للأطفال من أنماط الثقافات وألوان الإبداع، على الرغم ممّا تنطوي عليه من مخاطر وسلبات لن تلغيها الأرضية المعرفية والثقافية للطفل، ولن تجدي معها المراقبة المنزلية والمدرسية، نظراً لضخامة القنوات التي تطرح السموم الصريحة والمغلقة، التي تبتّها الفضائيات وشبكة الإنترنت، الأمر الذي يستدعي معالجة عامّة تشارك فيها جميع الجهات الرسمية والخاصة"²⁶.

والثقت موفّق أبو طوق إلى البرمجيّات وضرورة إنتاج برمجيات عربية، ودعا من أجل "أن نتعاون جميعاً مربّين وأدباء وتقنيين ولغوّيين في مجال الكمبيوتر، علينا أن نضع هذا الجهاز في مكانه الصحيح، ونوجّه أطفالنا الوجهة السليمة التي تقطف إيجابياته وتنبت سلبياته، علينا أن نقضي قضاء مبرماً على الدسّ التاريخي والتراثي الذي قد يتسرّب عن طريق البرامج المشوّهة، وعلينا أن نقف في وجه برامج تروّج العنف والجنس ولكل ما يؤثّر في شخصية طفلنا العربي"²⁷. وأثار علي أحمد الديري أسئلة المعلوماتية في تأثيرها على خيال الطفل وتوظيفها في ثقافة الطفل العربي: "ليكون سؤالنا كيف نقدّم للطفل العربي ثقافة تستثير إبداعه وتدفعه لتجاوز إنجازات الآلة؟ كيف سنوظف الآلة لتحقيق ذلك؟ لا كيف سنوظف الآلة لاستتساخ عقل الطفل العربي طبقاً لعقلنا؟ التحول إلى المعلوماتية سيبتلى في جوانب كثيرة من جوانب الثقافة

العربية كالشعر والقصة والرواية والمسرح، علينا أن نعيد النظر في هذه الجوانب، وهي تغادرنا محقة في فضاء المعلوماتية²⁸.

وقد طرح العيد جلولي فكرة تأسيس مشروع أدب تفاعلي للأطفال يقوم على عنصر التفاعل والمشاركة، وذلك بمحاولة "استثمار المنجز النقدي الحديث في مجال نظرية القراءة وجماليات التلقي، واستغلال المفاهيم المطروحة في مجال الأدب التفاعلي للكبار من خلال رواه ومنظريه، أمثال سعيد يقطين وفاطمة البريكي، ومحمد سناجلة وغيرهم"²⁹. ويضيف مبينا مرامي هذا النوع الجديد: "ولاشك أن الأدب التفاعلي للأطفال سيفتح نافذة للمبدعين يتم من خلالها مخاطبة الأطفال بأسلوب جديد يهدف إلى إعدادهم إعداداً علمياً صارماً لمواجهة تحديات القرن الجديد ومواكبة الموجة الحضارية الثالثة وهي الموجة المعلوماتية بعد أن تخطى العالم الموجة الحضارية الثانية وهي الموجة الصناعية"³⁰. تكاد تكون صفة هذا القرن هي العلم والمعرفة العلمية في أقصى اتجاهاتها التقنية والمعلوماتية، حتى أصبحت المعلومات لازمة لكل اتجاهات الحياة، ولم يعد جديداً أن يقال على سبيل المثال أننا نعيش عصر المعلومات أو عصر التفجر المعرفي أو عصر الانفجار المعلوماتي أو عصر التقانات الحديثة ومظاهرها المختلفة في الأتمتة³¹ والحواسيب وغير ذلك مما هو صفة الحداثة وما بعد الحداثة، ومما لا يمكن لطاقت الفرد أو المؤسسات أن تحيط به أو تسيطر عليه³². لقد داهم التحديث سيرورة الخطاب الثقافي الأصيل للطفل العربي، بتعارضاته وتوافقاته مع شجون التأصيل وتحديات العصر، ولاسيما تسارع التقدم التكنولوجي وثورة الاتصالات، وشبوع الثقافة العلمية، والتفجر المعلوماتي، والسؤال الضاغط الآن هو: كيف نواكب التطور المتسارع لعصر التكنولوجيا الرقمية؟ وتزداد ضغوط هذا التطور في المجالات التربوية، وصلة ذلك بالتنوير والعقل والأخلاق من جهة، وانتشار التضييل والتزييف وإيديولوجيا الاتصال المخادعة وتسطيع المعرفة من جهة أخرى.

إن الاستخدام الواسع للتكنولوجيا الرقمية يصير في أحيان كثيرة إلى نتائج تربوية قاسية على الأطفال والناشئة، من السطحية والسرعة والهزل وصيبنة الأفراد وتلقينهم الاستغناء ومجانبة الفكر النقدي، والجبرية الجديدة وتزييف الوعي واستهلاكية المعرفة إلى تلاشي البعد الأخلاقي والإنساني للوجود برمته، حين تستبدل الكلمة بالصورة ثم بالرقم بعد ذلك، وهو تحدّ تربوي بالدرجة الأولى³³.

لذا يتعين تطوير منظومة التعليم من حيث المناهج والوسائط، والدخول في الرقمية بقوة وإشاعة ثقافتها مع الحذر من ثغراتها، ويندرج في هذا الصدد تحفيز مبادرات القراءة، والسعي نحو رفع معدّلاتها، باعتبارها المفتاح لصناعة المعرفة، واستثمارها في مشاريع عملية³⁴.

5. معايير المضمون الثقافي الموجّه للأطفال:

تتعلق بين الفينة والأخرى صيحات تربوية تدعو إلى إعادة النظر فيما يوجّه للأطفال من قيم ومضامين ثقافية، ذلك أنّ كلّ جيل حين يجد نفسه عاجزاً عن تحقيق أمان عذاب يعمل على أن يهيئ الأطفال لتحقيقها، من خلال محاولته صياغة شخصيات الأطفال وفق ما يريد، ومن ذلك أن يكونوا في سلوكهم أقرب إلى الكبار، وأن يتمسكوا بكثير مما يحملونه من عناصر الثقافة، ويقع في هذا كثير ممن نسميهم مربين أو كتاب أطفال فضلاً عن عامة الناس، حيث يظنون مشدودين إلى ثقافة أجيالهم إلى مدى واسع.

وتفاديا لهذا وفي ظلّ تنامي الموجة الرقمية يتعيّن على القائمين بالتنشئة الثقافية للأطفال مراعاة معايير ضابطة، من شأنها مواكبة هذه الموجة واستثمارها فيما يحقّق بناء ثقافياً سليماً وفعّالاً للطفولة العربية، أبرزها³⁵:

- تشكيل ثقافة أطفال متوافقة مع العصر ومتلائمة مع الآمال الموضوعية للمستقبل.
- ألاّ يستهدف الاتصال الثقافي نقل الثقافة برمتها، بل الانتقاء من عناصرها الإيجابية وإثرائها والانعطاف بالقيم والمعايير والمعاني بما يناسب الطفل وما يتوافق مع آمال المجتمع.
- السعي إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل، ففي الوقت الذي يراد فيه بناء شخصية للطفل متوافقة مع المجتمع ومستمدّة من ثقافته يسعى إلى أن يبقى للطفل الكثير ممّا هو شخصي، بحيث يتهيأ له أن يعالج شؤون الحياة بطريقة أفضل.

- أن يركز الهدف التنقيفي للأطفال على إكسابهم الأساليب والوسائل التي تتيح لهم امتصاص المضمون المخطّط، مع إعدادهم لأن يتنقّقوا بأنفسهم، وأن يمارسوا عمليّات تفكير يستطيعون بها حلّ ما يعترض حياتهم من مشكلات بعيداً عن أنماط التفكير الخرافية أو التسلطية.

- ربط مضمون ثقافة الطفل بنظام الاتصال وهدفه، فنظام الاتصال ينبع أولاً من أسلوب التفكير المراد تحقيقه، إذ إنّ كلّ مضمون ثقافي يمكن أن يكون شكلاً في حفظ المعاني والقواعد بينما يظلّ أسلوب التفكير عقيماً، ويظلّ فنّ الاستخدام غائباً، حيث إنّ لأسلوب التفكير ولفنّ الاستخدام الخطورة البالغة، وقد وصل الأمر إلى القول إنّ العلوم نفسها - رغم ما لها من أهمية - لا يمكن أن تقود إلى النفع إلاّ إذا تحوّلت إلى فنون، أي تطبيق نتائج العلوم بأساليب فنية.

- أن يظلّ المضمون الثقافي في تطوّر مستمرّ كي لا تسمي الثقافة عقيمة، حيث إنّ ظهور التحولات والمستجدّات المختلفة يتطلّب أن تجد لنفسها حيّزاً في ثقافة الأطفال.

- تقديم المضمون الثقافي للأطفال كبنیان كلي، لا مجرد تلقين عناصر متباعدة، وهذا تمهيدا لإيجاد النظرة العامة والسلوك العام، إذ لا جدوى من أن يتلقى الأطفال الأفكار دون أن يتفهموا كيفية ترجمتها إلى سلوك، ولا معنى لأن يجيد الأطفال الحديث عن القيم الإيجابية دون التزامهم بها أو دون اكتسابهم القدرة على تنظيم القيم المختلفة وتغليب قيمة معينة في موقف معين.

- أن ينطوي الاتصال الثقافي في مضمونه على "الأفكار" باعتبارها أدوات أساسية لبناء معايير شخصية الطفل، فالقيم والمعايير والعادات وغيرها من العناصر الثقافية لا يمكن أن تظل ثابتة ما دام هناك تغير اجتماعي مستمر، وهذا التغير يؤدي ببعض هذه العناصر إلى الانحسار أو الانعطاف أو الموت، كما يؤدي إلى ظهور بعض جديد منها، لذا فإن التركيز على "الأفكار" يمكن أن يقود الطفل إلى تحديد علاقته بالعناصر التي تول إلى الاضمحلال، وتلك التي تمضي إلى الحياة.

- ضرورة توفير ثقافة عامة ومتينة للأطفال تسبق في عموميتها أي تخصص، ويصل الأمر بعدد كبير من المعنيين إلى التحذير من التخصص قبل السنة الخامسة عشرة، إذ يشيرون إلى أن محاولة تكوين تخصص قبل هذا العمر يعدّ عملاً عابثاً.

- أن تعمل وسائل الاتصال للوصول بمضمونها إلى الأطفال جميعاً، فلم تعد الثقافة حكراً لشريحة، بل هي قضية لا بدّ من أن تظلّ مشاعة للجميع.

6. خاتمة:

على ضوء ما تقدّم فإنّ الملامح العامة لمضامين ثقافة الطفل العربي في ظلّ الثورة الرقمية تحدّد في جودة المعرفة وتجدد وسائطها، وفي مدى وجود تخطيط مستقبليّ لتنشئة متكاملة ومتوازنة، تتشارك فيه جهات رسمية وغير رسمية متخصصة، تسعى إلى ربط ما يقدّم للطفولة بالتقدّم العلميّ العالميّ وبالهوية الوطنية والتراث القومي، ولأجل تحقيق ذلك يتعيّن الاهتمام بالآتي:

- إنشاء مرصد وطنيّة تتولّى مراقبة المضمون الثقافي الموجّه للأطفال من حيث الجودة والابتكار والانسجام، وكذا غرلة المضامين المستوردة لهذه الفئة.

- دعم الأبحاث والدراسات الجادة التي تعنى بترقية ثقافة الأطفال، وكذا تشجيع الترجمة للمضامين الرائدة في المجال.

- ترشيد الجهود، والتنسيق بين المبادرات، وإقامة شراكات بين الأطراف المعنية، خصوصاً ما تعلق بالمعرفة الرقمية.

- الاستثمار الأمثل لموجة البرمجيات الرقمية، ولموضوع معالجة اللغة العربية ألياً باعتبارها ركيزتان للتكتّل العربي على صعيد المحتوى الموجّه للأطفال.

- التركيز في تطبيقات صناعة المحتوى على البرمجيات التعليمية والإعلامية والثقافية والترفيهية.

- تطوير عمل المكتبات خصوصاً الوطنية منها، بالتعاون مع المكتبات الأخرى والناشرين، وذلك بالعمل على إتاحة المعلومات ذات القيمة العلمية، عن طريق نظم أرشيفية إلكترونية متاحة لعموم الباحثين، قصد الوصول إلى أكبر قدر ممكن من مصادر المعرفة بتكلفة زهيدة، وتحسين نوعية الخدمات المقدّمة، والتنسيق مع مراكز توفير المحتوى الأخرى.

- المسارعة نحو إنشاء العديد من مرافق المعلومات، على غرار مراكز المعلومات، ومراكز الإحصاء والتوثيق والأرشيف والبحث العلمي والترجمة، فتتعامل مع المعلومات المتعلقة بالطفولة، من حيث جمعها وتنظيمها وإتاحتها للأفراد والمؤسسات من خلال بوابة معلوماتية مشتركة، بغرض الإسهام في تنفيذ برامج الصناعة المنشودة.

إنّ التنشئة الثقافية في الأقطار العربية رغم الأشواط المعتبرة التي قطعها بعض الأشخاص وبعض الهيئات في كلّ قطر على حده، بحاجة ماسة اليوم إلى تنسيق الجهود لمواجهة تحديات المرحلة، كونها تتجاوز الاعتبارات الفردية والقطرية، وتتطلّب وقوف الجميع في صفّ واحد وبرسالة واضحة واحدة، مؤسسة على رؤيا مقاربة، تمكّنها من استغلال عطاءات العصر لصناعة طفولة مبدعة وسعيدة على النحو المنشود.

وفي هذا الصدد فإنّ من أبرز ما يتعيّن العناية به من معايير في تنشئة الأطفال هو إشاعة ثقافة تقوم على التنوير، وإحلال قيم ومثل تقوم على الحقائق بدل تلك التي تقوم على الجهل وضيق الأفق، وتخلو من التعصّب والأوهام والمخاوف والأحزان، وتبتعد عن تعليم الأطفال الإذعان والطاعة العمياء.

واستناداً إلى ما تقدّم من إشكالات وتحديات يتعيّن على هدف المضمون الثقافي الموجّه للأطفال أن يكون واضحاً ودقيقاً؛ وهو الإعداد لفهم الحياة، دون التركيز على فيض المعلومات لأنها جامدة تتطلب عمليات عقلية معرفية لتحريكها في تسلسل منطقي، فضلاً عن كونها مكثّفة في ظلّ الثورة المعرفية لا يمكن حصرها، ومتقدمة لا تستدّيم جدواها.

وتعدّ اليوم سلطة المعرفة استناداً إلى تطوّر التقنيّة من أهمّ القوى في عصرنا، وتثار الأسئلة عن واقع صلة الطفل العربيّ بهذه المعلومات وبهذه المعرفة العلميّة، كاستخدام الحواسيب في المناهج التربويّة والتعليميّة، أو إدخال أشكال تعليم الحواسيب واستخدامها في النشاطات الثقافيّة والحياتيّة للطفل العربيّ، وعلى هذا فإنّ التنشئة الثقافيّة للطفل العربيّ تتطلّب معايينة واقع المعرفة العلميّة والتقنيّة والمعلوماتيّة في تثقيف الأطفال وتدريبهم، تمهيداً لتطوير هذا الواقع لإلحاق الطفل العربيّ بركب المعرفة العلميّة وتقانة المعلومات.

7- الإحالات والهوامش:

- 1 - علي أحمد مذكور، التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص 154.
- 2- فيصل عباس، علم نفس الطفل، النمو النفسي والانفعالي للطفل، دار الفكر العربي، بيروت، 1997، ص 55.
- 3 - انظر عبير محمد عبد الله المنيف، انتقاء ثقافة الطفل بين الأسرة ورياض الأطفال، مجلّة المعرفة، الرياض، عدد 59، ص 59-57.
- 4 - انظر عبد الله عبد الدائم، الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربي، سلسلة نحو فلسفة تربوية عربية، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط 2، 2000، ص 123.
- 5 - عبد الله أبو هيف، تنمية ثقافة الطفل العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 75.
- 6 - المرجع نفسه، ص 75.
- 7 - المرجع نفسه، ص 213.
- 8 - انظر عبد القادر السيّد، تربية طفل ما قبل المدرسة: الواقع وطموحات المستقبل، المركز القومي للبحوث التربويّة والتنمية، القاهرة، ص 104.
- 9 - انظر عبد التواب يوسف، تنمية ثقافة الطفل، سلسلة فصول حول ثقافة الطفل، دار الفكر، دمشق، 2002، ص 24.
- 10 - انظر سمر روجي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998، ص 123.
- 11 - عبد الله أبو هيف، تنمية ثقافة الطفل العربي، ص 156.
- 12 - انظر هادي نعمان الهيّتي، ثقافة الأطفال، ص 100.
- 13 - انظر سمر روجي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، ص 122.
- 14 - عالج عبد الله أبو هيف هذا البعد بتفصيل، في كتابه "أدب الأطفال نظرياً وتطبيقياً"، نشر اتحاد الكتاب العرب، دمشق 1983، ص 104.
- 15 - عبد الله أبو هيف، تنمية ثقافة الطفل العربي، ص 72.
- 16 - صدرت دراسة بعنوان "الأطفال يقرؤون" عن مركز بحوث كتب الأطفال، طبعتها الهيئة العامّة للكتاب بمصر، تبرز أنّ كثيراً ممّن يكتب للأطفال بالعربيّة لا يصدر في معظم ما يكتب عن وعي واضح بالأثر الذي تركه كتاباته في الأطفال.
- 17 - انظر هادي نعمان الهيّتي، ثقافة الأطفال، ص 94.
- 18 - مجموعة مؤلّفين، أدب الطفل العربي، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عمان، الأردن، (د.ت)، ص 123.
- 19 - انظر عبد الله أبو هيف، تنمية ثقافة الطفل العربي، ص 23-24.
- 20 - أحمد فضل شبلول، ثقافة الطفل في عصر التكنولوجيا، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، 6 ماي 2003م، ص 45.
- 21 - ذكاء الحر، الطفل العربي وثقافة المجتمع، دار الحداثة، بيروت، 1984، ص 30.
- 22 - انظر العيد جلوي، نحو أدب تفاعلي للأطفال (مقال)، مجلّة الأثر، جامعة ورقلة، الجزائر، عدد 10، مارس 2011، ص 245.
- 23 - انظر المرجع نفسه، ص 245.
- 24 - انظر عبد الله أبو هيف، تنمية ثقافة الطفل العربي، ص 70-71.

- 25 - المرجع نفسه، ص 71.
- 26 - المرجع نفسه، ص 71.
- 27 - المرجع نفسه، ص 72.
- 28 - عبد الله أبو هيف، تنمية ثقافة الطفل العربي، ص 72.
- 29 - العيد جلولي، نحو أدب تفاعلي للأطفال، ص 237.
- 30 - المرجع نفسه، ص 237.
- 31 - الأئمة أو المكننة أو التشغيل الآلي: هو مصطلح مستحدث يطلق على كل شيء يعمل ذاتيًا بدون تدخل بشري.
- 32 - انظر عاطف عدلي العيد وعبد التواب يوسف، الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 1988، ص 435.
- 33 - انظر عبد الله أبو هيف، تنمية ثقافة الطفل العربي، ص 254.
- 34 - انظر بهون علي سعيد، القراءة عند الطفل في ظلّ الوسائط الرقمية، (مداخلة)، ملتقى: القراءة عند الأطفال بين الوسائط التقليدية والحديثة، الرابطة الجزائرية للفكر والثقافة، قصر الثقافة، الجزائر، 6 ماي 2017.
- 35 - انظر هادي نعمان الهبتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 123، مارس 1988، ص 100 – 104.

8. قائمة مراجع البحث:

الكتب:

1. أحمد فضل شبلول، ثقافة الطفل في عصر التكنولوجيا، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، 6 ماي 2003م.
2. ذكاء الحر، الطفل العربي وثقافة المجتمع، دار الحداثة، بيروت، 1984.
3. سمروحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.
4. عاطف عدلي العيد وعبد التواب يوسف، الطفل العربي ووسائل الإعلام وأجهزة الثقافة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 1988.
5. عبد التواب يوسف، تنمية ثقافة الطفل، سلسلة فصول حول ثقافة الطفل، دار الفكر، دمشق، 2002.
6. عبد القادر السيد، تربية طفل ما قبل المدرسة: الواقع وطموحات المستقبل، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة.
7. عبد الله أبو هيف، تنمية ثقافة الطفل العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
8. عبد الله عبد الدائم، الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربي، سلسلة نحو فلسفة تربوية عربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 2000.
9. علي أحمد مذكور، التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.
10. فيصل عباس، علم نفس الطفل، النمو النفسي والانفعالي للطفل، دار الفكر العربي، بيروت، 1997.
11. مجموعة مؤلفين، أدب الطفل العربي، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، عمان، الأردن، (د.ت.).
12. هادي نعمان الهبتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد 123، مارس 1988.

المقالات:

1. عبير محمد عبد الله المنيف، انتقاء ثقافة الطفل بين الأسرة ورياض الأطفال، مجلة المعرفة، الرياض، عدد 59.
2. العيد جلولي، نحو أدب تفاعلي للأطفال (مقال)، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، الجزائر، عدد 10، مارس 2011.

المداخلات:

1. بهون علي سعيد، القراءة عند الطفل في ظلّ الوسائط الرقمية، ملتقى: القراءة عند الأطفال بين الوسائط التقليدية والحديثة، الرابطة الجزائرية للفكر والثقافة، قصر الثقافة، الجزائر، 6 ماي 2017.